مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٢/٤/١٨

السـادات :

نحن مصممون على تحـرير الأرض فى اللحظة التى نختارها

السـادات يعـلن فى الاجتمـاع الموسـع للجنـة المركزية :

« قـواتنا المسـلحة فى حالة تأهب كامـل »

«مصر هدف حملة واسـعة للتشكيك فى الموقف العربى»

« الموقف العـربى فى أحسن حالاته الآن »

«الجبهة الشمالية مطمئنة رغم أن الملك حسين يعد منسحبا»

« نرفض أى صيغة بديلة لتحالف قوى الشعب »

«الوزارة لابد أن تعطى الفرصة لتؤدى مسئوليتها الكبيرة»

الرئيس يلتقى غـدا مع الهيئـة البرلمانية

فى الاجتماع الموسع للجنة المركزية ، الذى بدأ به الرئيس أنور السادات سلسلة لقاءاته الداخلية . أعلن الرئيس اننا مصممون على تحرير الارض فى اللحظة التى نختارها ، ولكننا لن نسمح لاى انفعال أو مزايدة ان تؤثر على تحركنا ، ثم قال ، ان قواتنا المسلحة تقف الآن فى حالة تأهب كامل .

وقد تحدث الرئيس فى بداية الاجتماع الذى استغرق ٣ ساعات ، فعرض صـورة شـاملة لمختلف جوانب الموقف ، سياسيا وعسكريا ثم أجاب على اسئلة واستفسارات الاعضاء ، التى شـملت عديدا من المسـائل الداخلية والعربية والدولية .

وكان الرئيس السادات قد طلب من سكرتارية اللجنة المركزية ان تتولى تجميع كل تساؤلات اعضاء اللجنة المركزية والامناء ، وبلغ عدد الاسئلة التى قدمت اليه ٤٧ سؤالا ، اجاب عليها جميعا بالتفصيل وفى حديثه ، واجاباته على اسئلة الاعضاء ، ابرز الرئيس انور السادات النقاط التالية :

- ان الولايات المتحدة الامريكية بدات منذ يناير الماضى ، تصعيد حملة التشكيك فى الموقف العربى ، بتركيز خاص على مصر .
- ان عناصر من اليمين واليسار تخدم بمواقفها هذه الحملة . لكن الجميع ينبغى ان يتنبهوا الى ان نقطة الانطلاق دائما هى القضية الوطنية
- ان الاتحاد السوفيتى هو الصديق الذى يقف الى جانبنا ، ولا يمكن ان نقارن علاقة الصداقة التى تربطنا به ، بعلاقة امريكا باسرائيل ، لان اسرائيل تعد خط الدفاع الاول عن المصالح الامريكية فى المنطقة .
- اننا نتوقع عدوانا اسرائيليا فى اى وقت ، بدعوى الحرب الوقائية وقواتنا فى حالة تاهب كامل دائما .
- ان الروح المعنوية بين قواتنا المسلحة عالية ومشرفة ، وجنودنا وضباطنا مصممون على ازالة آثار العدوان .
- ان الوضع العسكرى فى الجبهة الشمالية [سوريا] ، والجنوبية [مصر] يدعو الى الاطمئنان ، رغم ان الملك حسين يعتبر منسحبا من الجبهة الشرقية .
- ان كل الحلول التى تتفق مع مبادئنا ولا يمكن التنازل عنها ، قد اغلقت ابوابها .
- ان الموقف العربى فى احسن حالاته الان ، وقد قربت الاتصالات الثنائية من مواقف الكثير من الدول العربية ، بما يحقق مزيدا من الدعم للمجهود الذى يبذل من اجل المعركة ، وتمثل زيارة الجزائر وتونس تحركا فى هذا الاتجاه .
- ان الوزارة تبذل جهدا كبيرا فى اعداد الجبهة الداخلية ، وهى تعمل ، ولابد من اعطائها الفرصة .
- ان الاتحاد الاشتراكى يقوم على صيغة تحالف قوى الشعب ، ونحن نرفض اى اطار بديل لهذه الصيغة .

وكان من بين الاسئلة التى تناولت المسائل الداخلية ، سؤال للرئيس السادات ، حول المقالات التى يكتبها الاستاذ محمد حسنين هيكل فى الاهرام ، فرد الرئيس قائلا ان هذه المقالات تعبر عن رأيه ، وهى اجتهاده الخاص مما يراه من الامور ، وان الاذاعة تذيعها كما تذاع مقالات عدد آخر من الصحفيين .

وقد عقد الاجتماع فى مقر اللجنة المركزية ، واستمر من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ، الى الساعة الثانية .

بيان للجنة المركزية عما دار فى الاجتماع

وبعد الاجتماع ، اذاعت سكرتارية اللجنة المركزية بيانا عما دار فى الاجتماع هذا نصه :

التقى الرئيس انور السادات فى اجتماع موسع باعضاء اللجنة المركزية والوزراء والمحافظين وامناء الاتحاد الاشتراكى بالمحافظات والمراكز والاقسام وقد حضر اللقاء السادة : نائبا الرئيس ومستشاروه ورئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس الشعب .

وفى بداية اللقاء ، شرح الرئيس طبيعة المرحلة القائمة ، مبينا ان الجبهة الداخلية هى الهدف الرئيسى لحملات التشكيك التى يشنها الاستعمار ، بقصد تفتيت الجبهة الداخلية ، وذكر الرئيس ان الولايات المتحدة قد بدأت — خصوصا منذ أول يناير ١٩٧٢ — تصعيد حملة التشكيك فى الموقف العربى ، مركزة جهدها على مصر ، واوضح الرئيس ان هذا ليس جديدا علينا ، فمنذ قام الثورة عام ١٩٥٢ ، ومصر تخوض سلسلة من المعارك فى مواجهة الاستعمار العالمى ، بدأت بمعركة التحرير واجلاء الاحتلال الاجنبى ، ثم تكررت عام ١٩٥٦ بالعدوان الثلاثى ، وبلغت قمتها بالعدوان الاسرائيلى عام ١٩٦٧ ، ولم يحل ذلك كله دون استمرار العمل الوطنى فى الداخل ، وتتابع الانجازات بناء للدولة العصرية على ارض مصر ، وهى انجازات بالغة الضخامة .

واوضح الرئيس بعد ذلك ، اهمية الانتباه الكامل لحملات التشكيك التى تتجاوب معها بعض عناصر من اليمين واليسار على السواء . فتستتر الاولى وراء حماية الاستقلال الوطنى فى مواجهة ما يسمونه النفوذ السوفيتى ، بينما تزعم الثانية اننا مترددون فى الاقدام على المعركة ، مع ان الاتحاد السوفيتى قد امدنا بكل ما تحتاج اليه تلك المعركة . وهذا كله غير صحيح ، ويخدم حملة التشكيك ، والفريقان فى هذا الادعاء قد جانبهما الصواب ، بل ويخدمان حملة التشكيك ، ان نقطة الانطلاق هى القضية الوطنية ، ويجب ان يتجمع الشعب حولها وبالتالى كل من يحاول من اليمين واليسار الذى ينفصل عن واقع وطنه ومعركته ، فانه يكون قد ساعد فى حملة التشكيك هذه ، ان خط مصر واضح .

« مشروع حسين تصفية للقضية »

اننا حريصون على نظامنا وتراثنا وقيمناالروحية ، وان ارادتنا الوطنية قد تحررت نهائيا ، وقد تجاوزنا مرحلة الخوفوالحساسية ، من التعامل مع الدول الكبرى ، والاتحاد السوفيتي صديق لنا ،يعاوننا سياسيا وعسكريا واقتصاديا ، ومن ناحية اخرى ، فاننا اتخذنا قرارالمعركة ، وهو قرار نهائى ، ولكننا لن نسمح لاى انفعال او مزايدة، مهما كان مصدرها ، ان تؤثر فى تخطيطنا ، وتحركنا لتحرير بلادنا ٠

وقال الرئيس : ان مصر قد اقامتسياستها منذ عام ١٩٥٢ ، على اساس مبدا اساسى ، هو اننا نصادق منيصادقنا ، ونعادى من يعادينا ٠ ولا تغيير فى هذا الاسلوب المبدئى ، وليس منالمعقول مقارنة الاتحاد السوفيتى ، وهو صديقنا الرئيسى ، بموقف الولاياتالمتحدة ، التى تمد عدونا بالسلاح الذى يعينه على استمرار احتلال اراضينا ،كذلك لا وجه لمقارنة علاقتنا بالاتحاد السوفيتى بالعلاقة الامريكية ــ الاسرائيليةذلك ان اسرائيل ــ كما يصرح زعماؤها ــ هى خط الدفاع الاول عن المصالحالامريكية فى المنطقة ٠٠ وليس عدا دورنا مطلقا بالنسبة للاتحاد السوفيتى ، بل ان الاتحاد السوفيتى ظل يقدم لنا العون والتاييد ، فى الوقت الذى نعلن فيه اننا حريصون على نظامنا الاجتماعى والاقتصادى ، القائم على تحالف قوى الشعب العاملة ، والذى قام على اساسه الاتحاد الاشتراكى ٠

كذلك تحدث الرئيس عن مشروع الملكحسين ، فقال : ان ذلك المشروع محاولة لتصفية القضية الفلسطينية ، واننا حددناموقفنا منه على هذا الاساس ، وليس جريا وراء انفعال ، وانما التزاما بمبادئناالتى اعلناها وسنظل نتمسك بها ، وهى اننا لا نقبل اى حل يفرط فى الارض العربية ، أو يمس حقوق شعب فلسطين

وبعد ذلك ، انتقل الرئيس الى الاجابةعن الاسئلة الواردة من المحافظات المختلفة ٠

فحول الاستعداد للمعركة ، قال الرئيس : اننا فى حالة تاهب كامل لاننا نتوقع العدوان الاسرائيلى فى أى وقت ،بدعوى الحرب الوقائية ، كما اننا مصممون على تحرير أرضنا فى اللحظةالتى نختارها ٠

« لا قواعد للسوفييت فى مصر »

واجاب الرئيس على مجموعة من الاسئلة ، حول الموقف العسكرى ، فأشاد بالروح المعنوية والاستعداد التام للدفاع عن البلاد ، وتحرير الارض لدى قواتنا المسلحة • وقال ان الجنود والضباط متاهبون تماما لرد اى عدوان جديد ، ومصممون على ازالة العدوان القائم ، وذكر اننا متعاونون مع الاتحاد السوفيتى ، تعامل الصديق مع الصديق ، واننا فى هذا التعامل — وفى سياستنا كلها — نلتزم ، طبقا لمبادىء الثورة ، ومنها اننا لا نمنح قواعد عسكرية فى بلادنا ، والاتحاد السوفيتى لم يطلب مناية قواعد ، وليست له حاليا اية قواعد ولكننا منحنا الاتحاد السوفيتى التسهيلات التى تخدم مصالحنا •

وفيما يخص الوضع العسكرى على الجبهة ، ابدى الرئيس اطمئنانه الى الحالة على الجبهتين الشمالية فى سوريا والجنوبية فى مصر ، وذلك رغم ان الملك حسين يعتبر منسحبا من الجبهة الشرقية

وبين الرئيس انه بهذه البيانات يعطى صورة كافية للموقف العسكرى • اما الادلاء باية تفصيلات عسكرية ، فانه يخدم مصلحة العدو ولا يخدمنا •

واجاب الرئيس عن سؤال حول المقاومة الفلسطينية ، فذكر ان مجهودها جزء اساسى لا ينفصل عن الجهد المبذول

للتحرير ، وان دورها قائم رغم محاولة الملك حسين القضاء عليها •

واجاب الرئيس عن سؤال يتعلق بمهمة يارنج ، فذكر ان اسرائيل قد عرقلت تقدم هذه المهمة • وعن سؤال حول ما يشاع عن حل سلمى تفكر فيه مصر ، ذكر الرئيس انه أعلن منذ أكتوبر الماضى ان كل الحلول التى تتمشى مع المبادىء الاساسية التى لا يمكن لمصر ان تتنازل عنها ، قد أغلقت ابوابها ازاء التعنت الاسرائيلى ، والموقف الامريكى ، وان مصر حاليا ليس امامها أى حل سلمى ولهذا سبق ان أعلن ان القتال قد كتب علينا •

واجاب السيد الرئيس ايضا على عدة اسئلة حول الموقف العربى ، فقال أن الموقف العربى الان فى أحسن حالاته فالاتصالات الثنائية المتعددة قد قربت مواقف الكثير من الدول العربية بما يحقق مزيدا من الدعم للجهود التى تبذل من اجل المعركة فالسعودية والكويت تساهمان معنويا وماديا فى الاعداد للمعركة والعراق تغير موقفه وقدم تبين بعد الاتصالات الاخيرة مدى اصرارنا على خوض المعركة ، وبدات معه صفحة جديدة على اساس استعداده للتعامل معنا .

واشار الرئيس الى زيارة الدكتور مراد غالب للجزائر ، وقرر انه سيقوم بزيارة كل من الجزائر وتونس ، وبين الرئيس ان جميع الدول العربية قد وقفت موقفا موحدا فى رفض مشروع الملك حسين

كذلك عرض الرئيس تفصيلا لمظاهر التعاون التام بين دول الاتحاد الثلاث التى تكون شعوبها ما يقرب من نصف الامة العربية .

وحول الجهود التى تبذلها الوزارة فى اعداد الجبهة الداخلية ذكر الرئيس ان الوزارة تعمل ولابد من اعطائها الفرصة وان مجلس الوزراء ينتقل للشعب فى المحافظات ويتصدى لمشاكل الجماهير على الطبيعة .

وفيما يخص القطاع العام اجاب الرئيس عن سؤال حول وجود بعض الاخطاء والانحرافات وذكر اننا في حرصنا وتصميمنا على تقويم كل اعوجاج لايجوز نبالغ في وصف تلك الاخطاء : ولا يجوز من جهة اخرى ان ننسى ان القطاع العام هو الان توام القوة الاقتصادية الذاتية التي تمكننا من الصمود ومن خوض المعركة : ونوه الرئيس بحركة التصنيع التي تنهض بها البلاد رغم ظروف المعركة . وذكر ان هذه الجهود مستمرة بل متزايدة واننا مستمرون في تنفيذ خطة تصنيع متطورة لبناء المستقبل وتغيير المجتمع ، وهي الاهداف التي يحاول الاعداء احباطها .

وقد قدمت بعض الاسئلة حول السياسة الخارجية اجاب عنها السيد الرئيس فقرر بالنسبة لموقف الصين من العرب انه موقف المساندة التامة ، وان الصين — وهي الان عضو دائم بمجلس الامن — دولة صديقة ونحن من اول الدول التي اقامت معها علاقات طبيعية وليست هناك اية قيود على توثيق علاقتنا بها .

وقد حيا الرئيس موقف فرنسا وقال انه عقب مقابلة لسيو شومان وزير خارجية فرنسا اثناء زيارة الدكتور هاتم لباريس اصدرت فرنسا بيانا قويا يدين اسرائيل ويؤيد مصر . .

وذكر الرئيس ان المسئولين في المانيا الغربية اصدروا اخيرا تصريحات طيبة.

وفي مجال التنظيم اوضح الرئيس السادات أن الاتحاد الاشتراكي يقوم على صيغة هي تحالف قوى الشعب العاملة وهي الصيغة التي نؤمن بها ، ونحرص بالتالي عليها ، كما اوضح أن مصر قد تمكنت من الصمود والتقدم خلال عشرين عاما بفضل الوحدة الوطنية بين ابنائها ، واننا الان اشد حرصا وتصميما على هذه الوحدة ، ومن هنا نرفض كل صيغة بديلة لصيغة وحدة قوى الشعب العاملة .

كما اكد ان اللجنة المركزية هي اعلى قيادة جماعية للتنظيم السياسي وهي المرجع الذي ترجع اليه لجنة العمل .وفيما يخص المؤتمر القومي ذكر ان هذه القرارات هي التعبير عن ارادة الشعب : وارادة الشعب هي اساس الحكم في البلاد.

وفي نهاية الجلسة ، أعلن الرئيس انه سوف يلتقي برجال الصحافة والاعلام والادباء والفنانين ، مؤكدا دورهم في المرحلة الحاسمة التي تمر بها البلاد

(من المقرر ان يلتقي الرئيس انور السادات غدا مع الهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكي ، التي تضم اعضاء مجلس الشعب كما يجتمع يوم الاثنين المقبل مع لجنة العمل والمجموعات الاستشارية المعاونة لها ورؤساء تحرير الصحف ورجال الاعلام ■